

الإمام الحسن العسكري عليه السلام

حياته الشخصية وإمامته الدينية



إعداد: د. السيد حسين البدري
منشورات مركز فجر عاشوراء الثقافي
التابع للعتبة الحسينية المقدسة، قسم النشاطات العامة

٢٠٢٠ = ١٤٤٢ هـ

ممثلة قم المقدسة

مركز فجر عاشوراء الثقافي

التابع للعتبة الحسينية المقدسة - قسم النشاطات العامة



العراق-النجف الأشرف-

مقابل شارع الرسول ﷺ

هاتف: +٩٦٤٧٧٢٨٢٢٠٥٤٣

fajrashura@fajrashura.com

عنوان الإصدار :	الإمام الحسن العسكري (ع)
إعداد وتقديم	د. السيد حسين البديري
سنة الإصدار :	صفر ١٤٤٢/٢٠٢٠
نوع الإصدار :	إلكتروني - PDF
الناشر :	مركز فجر عاشوراء الثقافي
الموقع :	fajrashura.com



ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى من العلوية
مثل الحسن بن علي، ولا سمعت بمثله
في هديه وسكوته وعفاه ونباه وكرمه
عند أهل بيته والسلطان وجميع بني
هاشم وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم
والحظ وكذلك القواد والوزراء والكتّاب
وعوام الناس، وما سألت عنه أحداً من بني
هاشم والقواد والكتّاب والقضاة والفقهاء
وسائر الناس إلا وجدته عندهم في غاية
الإجلال والإعظام والمحل الرفيع والقول
الجميل والتقديم له على أهل بيته ومشائخه
وغيرهم، ولم أر له ولياً ولا عدواً إلا ويحسن
القول فيه والثناء عليه

المحتويات

- ٥..... مقدمة المركز
- ٧..... اسمه ونسبه عليه السلام
- ٧..... ألقابه عليه السلام
- ٨..... ولادته واستشهاده عليه السلام
- إخبار الإمام الرضا عليه السلام عن ولده الحسن العسكري عليه السلام ٩.....
- ١١..... أوصافه عليه السلام
- ١٢..... أزواجه وأولاده عليه السلام
- ١٤..... إمامته عليه السلام
- ١٥..... حياته عليه السلام في سامراء
- ١٥..... الاتصال بشيعته عليه السلام
- ١٧..... مكانة الإمام عليه السلام في سامراء
- ٢١..... عصره عليه السلام
- ٢٣..... الخلف من الإمام الحسن العسكري عليه السلام
- ٢٤..... طرف من سيرته عليه السلام
- ٢٧..... اعتقال الإمام عليه السلام
- ٢٨..... حرم العسكريين عليهم السلام
- ٢٨..... من أقواله وحكمه عليه السلام
- ٢٩..... زيارة الإمام العسكري عليه السلام

مقدمة المركز

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
اشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين .
وبعد فهذا موجز عن حياة الإمام العسكري عليه السلام .
كنت قد أعددت جزء منه في سنة ١٤٢٥ هـ
وأكملت على وجه السرعة في مناسبة شهادته عليه السلام
عام ١٤٤٢ هـ بعض المعلومات المتعلقة .

الإمام الحسن بن علي العسكري هو المعصوم
الثالث عشر والإمام الحادي عشر من أئمة أهل
البيت عليهم السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

نشأ وتربى في ظل أبيه الذي فاق أهل عصره علماً
وزهداً وتقوىً وجهاداً . وصحب أباه اثنين أو
ثلاثاً وعشرين سنة وتلقى خلاها ميراث الإمامة
والنبوة فكان كآبائه الكرام علماً وعملاً وقيادةً
وجهاداً وإصلاحاً للأمة جدّه محمد صلى الله عليه وآله .

وقد ظهر أمر إمامته في عصر أبيه الهادي عليه السلام وتأكد
لدى الخاصة من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام

والعامة من المسلمين أنه الإمام المفترض الطاعة
بعد أبيه عليه السلام .

تولّى مهامّ الإمامة بعد أبيه واستمرت إمامته
نحواً من ست سنوات ، مارس فيها مسؤولياته
الكبرى في أخرج الظروف وأصعب الأيام على
أهل بيت الرسالة بعد أن عرف الحكّام العباسيون
- وهم أحرص من غيرهم على استمرار حكمهم
- أن المهدي من أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن ولد
علي ومن ولد الحسين عليهما السلام فكانوا يترصدون أمره
وينتظرون أيامه كغيرهم ، لا ليسلّموا له مقاليد
الحكم بل ليقضوا على آخر أمل للمستضعفين .

والقارئ الكريم سوف يجد في الكراس طرف
من المعلومات المرتبطة بهذا الإمام العظيم
وبعض التحليل في جملة من الموارد .

والحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على محمد
وآله الطاهرين .

د. السيد حسين البدري

مسؤول وحدة الأبحاث العلمية والإصدارات العامة

٧ ربيع الأول ١٤٤٢ هجرية

قم المشرفة

اسمه ونسبه عليه السلام:

هو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام.

والدته: السيدة الجليلة (سوسن)، وكانت تسمى بـ (سليلى) و(حُدِيث) أيضاً. ^(١) وقيل عسفان ^(٢) وكانت من العارفات الصالحات وفق بعض من ترجم حياتها. ^(٣)

ألقابه عليه السلام:

كان يلقب بالصامت والهادي والرفيق والزكي والنقي وغير ذلك من الألقاب التي تعكس خصاله الحميدة. ^(٤) كما يلقب هو وأبوه الهادي وجدّه الإمام الجواد بـ «ابن الرضا». ^(٥) كما يلقب بالعسكري؛ لأنه بقي بعد استدعائه من المدينة إلى عشرين سنة وتسعة أشهر في سامراء، واستوطنها مع أبيه عليه السلام في منطقة تُسمى

(١) الكليني، الكافي، ج ١، ص ٥٠٣.

(٢) النوبختي، فرق الشيعة، ص ١٠٥.

(٣) عبد الوهاب، عيون المعجزات ص ١٢٣.

(٤) الطبري، دلائل الإمامة، ص ٤٢٥.

(٥) ابن شهر آشوب، مناقب، ج ٤، ص ٤٢١.

بالعسكر، فلُقّب بالعسكري. ^(١) وكان يكنى بأبي محمد. ^(٢)

ولادته واستشهاده عليه السلام:

كان مولد الإمام أبي محمد عليه السلام بالمدينة يوم العاشر من ربيع الآخر سنة ٢٣٢ من الهجرة، ^(٣) وقيل في ٨ ربيع الثاني، ^(٤) وهناك من قال في الرابع منه ^(٥) وعاش ثماني وعشرين سنة. ^(٦) وهناك من ذهب أنه عليه السلام ولد سنة ٢٣١ هجرية، ولم يتعرض للشهر الذي ولد فيه. ^(٧)

وكانت شهادته في ٨ ربيع الأول، لعام ٢٦٠ هـ. ^(٨) وهناك من ذهب إلى القول بأنها كانت في جمادى الأولى من نفس العام. ^(٩)

أمر الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام والدته بالحجّ في سنة ٢٥٩ هـ، وعرفها ما يناله في سنة ٢٦٠ هـ، ثم سلّم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح إلى

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٩٤.

(٢) المفيد، الإرشاد، باب تاريخ الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

(٣) المفيد، مسار الشيعة، ص ٥٢.

(٤) الطبرسي، أعلام الوري بأعلام الهدى، ص ٣٤٩.

(٥) ابن شهر آشوب، المناقب، ج ٤، ص ٤٣٤.

(٦) الكليني، أصول الكافي، ج ١، ص ٥٠٣.

(٧) سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٥٠٢.

(٨) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ١١٠.

(٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٩٤.

ولده المهدي عليه السلام، فخرجت أمّ أبي محمّد إلى مكّة
ومعها الإمام المهدي عليه السلام ^(١) عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى
فَرَجَهُ الشَّرِيفَ.

وقبض الإمام العسكري عليه السلام يوم الجمعة لثمان
ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين
ومائتين، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة، ودفن
في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه
أبوه عليه السلام. ^(٢)

وقال الشيخ الطبرسي (ت: ٥٤٨ هـ): وذهب
كثير من أصحابنا إلى أنّه مضى مسموماً وكذلك
أبوه وجدّه وجميع الأئمة عليهم السلام خرجوا
من الدنيا بالشهادة، واستدلوا على ذلك بما روي
عن الإمام الصادق عليه السلام: «ما منّا إلاّ مقتول أو
شهيد». ^(٣)

إخبار الإمام الرضا عليه السلام عن ولده الحسن العسكري عليه السلام:

عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت
دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي
الرضا علي بن موسى عليه السلام قصيدتي التي أولها:

(١) المسعودي، اثبات الوصية، ص ٢١٧-٢١٨.

(٢) المفيد، الارشاد، ص ٥١٠.

(٣) الطبرسي، إعلام الوري بأعلام الهدي، ج ٢ ص ١٣١-١٣٢.

مدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزل وحي مقفر العرصات
فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج
يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل
ويجزي على النعماء والنقمة
بكي الرضا عليه السلام بكاء شديدا.

ثم رفع رأسه إلي فقال لي: «يا خزاعي نطق روح
القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري
من هذا الإمام ومتى يقوم؟
فقلت: لا يا مولاي إلا أني سمعت بخروج إمام
منكم يطهر الأرض من الفساد ويملاها عدلا
كما ملئت ظلما وجورا.

فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني، وبعد
محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وبعد
الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع
في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول
الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج فيملا الأرض
عدلا كما ملئت جورا، وأما متى فأخبار عن
الوقت، فقد حدثني أبي، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام

أن النبي ﷺ قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال ﷺ: مثله مثل الساعة التي لا يجليها لوقتها إلا هو، ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة. (١)

أوصافه عليه السلام:

وصفه بعض معاصريه بما يلي: أسمر الملامح، أعين، حسن القامة، جميل الوجه، جيّد البدن، حديث السن، له هيبة وجلال. وقد وصف جلاله وعظمة شأنه وزير البلاط العباسي في عصر المعتمد أحمد بن عبيد الله بن خاقان، فقال: «ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى من العلوية مثل الحسن بن علي، ولا سمعت بمثله في هديه وسكوته وعفاه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والمحظ وكذلك القواد والوزراء والكتّاب وعوام الناس، وما سألت عنه أحدًا من بني هاشم والقواد والكتّاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدت عندهم في غاية الإجلال والإعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم

(١) الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣٧٢.

له على أهل بيته ومشائخه وغيرهم، ولم أر له
ولياً ولا عدواً إلاّ ويحسن القول فيه والثناء
عليه». (١).

أزواجه وأولاده عليه السلام:

بناء اعلى رواية مشهورة إن الإمام العسكري عليه السلام
لم يتزوج وإنما أنجب ولده الإمام المهدي عجل الله تعالى
فرجه الشريف من أمّ ولد كانت عنده، غير أن كلا من الشيخ
الصدوق والشهيد الثاني يعارضان ذلك،
ويؤكدان أن أم الإمام المهدي لم تكن أمّ ولد، وإنما
تزوجها الإمام العسكري وهي حرّة. (٢) وقد
اختلفت كلمة الباحثين في تحديد اسم أمّ الإمام
المهدي. (٣) ولعل ذلك يعود إلى تعدد إماء الإمام
العسكري عليه السلام أو لإخفاء ولادته عن عيون
السلطة. إلا أن المشهور بين الشيعة أن أمّ الإمام
هي السيدة نرجس. (٤) ومن أشهر أسمائها أيضاً

(١) الصدوق؛ كمال الدين وتمام النعمة، ج ١، ص ٤٠.

(٢) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ج ٢، ص ٤١٨؛ المجلسي،
بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢٨.

(٣) المسعودي، مروج الذهب، ٢٦٦.

(٤) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ٣٠٧، أماكن مختلفة؛
الطوسي، الغيبة، ٢١٣.

صقيل. (١) وقيل أن اسمها سوسن (٢) وريحانة
ومريم. (٣)

والمشهور بين الباحثين والمحققين من الفريقين
أن الإمام العسكري عليه السلام لم ينجب سوى ولده
الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف المسمّى بمحمد (٤) المولود
في الخامس عشر من شعبان سنة ٢٥٥ هجرية
وقيل سنة ٢٥٦ و ٢٥٤ هجرية. (٥)

وقد اختلفت كلمة المؤرخين حول أولاد الإمام
العسكري حيث ذهب البعض إلى القول بأنه ترك
ثلاثة من الذكور وثلاث من الإناث، (٦) وقال
ابن أبي الثلج: أولاد الإمام العسكري هم
الإمام المهدي وموسى وفاطمة وعائشة (أو أمّ
موسى). (٧) فيما ذهبت بعض كتب التراجم إلى
إدراج تلك الأسماء ضمن قائمة أخوة وأخوات

(١) الطوسي، الغيبة، ٢٧٢؛ الذهبي، سير، ج ١٢١، ص ١٣.

(٢) مثلاً ابن أبي الثلج، ٢٦؛ ابن خشاب، ٢٠١؛ الذهبي، سير،
١٣/١٢١.

(٣) أنظر: الطريحي، جامع المقال، ١٦٠.

(٤) ابن شهر آشوب، ٣/٥٢٣؛ ابن طولون، ١١٣؛ الطبرسي،
الفضل، «تاج»، ٥٩؛ ابن الأثير، ٧/٢٧٤؛ ابن صباغ، ٢٧٨؛
الشبلنجي، ١٨٣.

(٥) انظر: أبو المعالي، ٧٥.

(٦) الزرندي، محمد، معارج الوصول إلى معرفة فضل آل
الرسول صلّى الله عليه وآله، تحقيق ماجد عطيه، قم، انتشارات عامري، ص ١٧٦.
(٧) انظر: فخر الدين الرازي، الشجرة المباركة، قم، ١٤٠٩ هـ، ٧٩.

الإمام الحسن العسكري. (١) مما يشير إلى احتمال وقوع الخلط في كلمات الباحثين.

إمامته عليه السلام:

تصدى الحسن بن علي العسكري عليه السلام للإمامة بعد أبيه الهادي عليه السلام بمدة ٦ أعوام (٢٥٤ - ٢٦٠ هـ) (٢)

من أهم الدلائل على إمامة الحسن بن علي عليه السلام الوصايا والنصوص التي صدرت من الإمام الهادي عليه السلام تنصّ على أن ولده الحسن هو الإمام من بعده، فقد ذكر الشيخ المفيد حوالي ١٠ من الروايات والمكاتبات في هذا المجال، وقال: «وكان الإمام بعد أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام ابنه الحسن بن علي لاجتماع خلال الفضل، وتقدمه على كافة أهل عصره، فيما يوجب له الإمامة، ويقتضي له الرياسة من العلم والزهد وكمال العقل، والعصمة والشجاعة والكرم، وكثرة الأعمال المقرّبة إلى الله جلّ اسمه، ثم لنص أبيه عليه وإشارته بالخلافة إليه» (٣) كالذي رواه علي بن عمرو والنوفلي، الذي قال:

(١) انظر: فخر الدين الرازي، ٧٨.

(٢) المفيد، الإرشاد، ١٤١٣ هـ، ج ٢، ص ٣١٣.

(٣) المفيد، الإرشاد، ١٤٢٨، ص ٤٩٥ - ٤٩٧.

«كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره، فمرّ بنا محمد ابنه، فقلت له: جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك؟ فقال: لا صاحبكم من بعدى الحسن». (١)

اعتقد معظم الشيعة بإمامة الإمام العسكري عليه السلام إلا أن فريق منهم ذهب إلى إمامة أخيه جعفر (المعروف بالكذاب) (٢)

حياته عليه السلام في سامراء:

انتقل الإمام الحسن العسكري عليه السلام - وبأمر من السلطان - بمعية والده الإمام الهادي عليه السلام إلى سامراء سنة ٢٣٣ هـ (٣) أو ٢٣٦ هـ. (٤)

الاتصال بشيعته عليه السلام:

كان الإمام يعيش - باستثناء بعض المرات التي أودع خلالها السجن - حياته كسائر الناس ظاهراً رغم الرقابة المفروضة عليه من قبل السلطة التي رصدت كافة حركاته وسكناته باعتباره يعيش الإقامة الجبرية في مدينة فرض عليه العيش فيها وترك موطنه الأصلي في المدينة المنورة.

(١) الكليني، أصول الكافي، ج ١، ص ٣٢٤.

(٢) الأشعري، المقالات والفرق، ص ١٠١.

(٣) النوبختي، فرق الشيعة، ص ٩٢.

(٤) المسعودي، إثبات الوصية، ص ٢٥٩.

ولا ريب أن فرض الإقامة الجبرية عليه في سامراء طوال هذه المدة كان بسبب شبكة الوكلاء والأتباع من الشيعة التي كانت تقلق الخليفة، وتشعره بالخشية من التفاف المواليين للإمام عليه السلام حوله.

من هنا طالبت السلطة بالمشول لديها في دار الخلافة بسر من رأى في كل اثنين وخميس^(١). وإن حاولت السلطة وضع ذلك في دائرة احترام الإمام وتبجيله إلا أن واقع الأمر يحكي خلاف ذلك.

ومن هنا كانت الشيعة تواجه مشكلة في الاتصال بالإمام عليه السلام حتى أن البعض منهم كان يستغل بعض المناسبات والفرص لمشاهدته، فقد جاء في الرواية عن بعض شيعة الإمام أنه قال: «وخرج السلطان إلى صاحب البصرة، فخرجنا نريد النظر إلى أبي محمد عليه السلام، فنظرنا إليه ماضياً معه وقد قعدنا بين الحائطين بسر من رأى ننتظر رجوعه». ^(٢) ومنها ما روي عن علي بن جعفر الحلبي قال: «اجتمعنا بالعسكر، وترصدنا لأبي محمد عليه السلام يوم ركوبه، فخرج توقيعه: ألا لا يسلمن عليّ أحد ولا يشير إلي بيده ولا يومئ

(١) الطوسي، الغيبة، ص ١٢٩.

(٢) المفيد، الإرشاد، ص ٣٨٧.

أحدكم فإنكم لا تأمنون على أنفسكم». (١)
وهي تعكس بوضوح تام شدة الرقابة ومدى
الخطر الذي كان يحيط بالمقربين من الإمام، مما
جعلهم يستغلون الفرص والمناسبات للالتقاء به
والتخفي عن أعين السلطة.
وقد اعتمد الإمام أسلوب المكاتبة الذي يعدّ في
حينه من أفضل وسائل التواصل مع شيعة الإمام
وأتباعه. (٢)

مكانة الإمام عليه السلام في سامراء:

حظي الإمام العسكري عليه السلام مع حداثة سنّه
بمكانة سامية في الوسط السامرائي بشقيه
الشيوعي والسنيّ لما توفر عليه من مكانة علمية
مرموقة وخلق رفيع ونقاء سريرة، مما فرض على
السلطة العباسية أن تتعامل معه ظاهراً - باستثناء
بعض الحالات - باحترام وتبجيل.

وقد سجّل الخصوصية للإمام سعد بن عبد الله
الأشعري من أبرز علماء الإمامية ووجوههم
- ومن الرجال الذين احتمل لقاءهم بالإمام

(١) الراوندي، الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٤٣٩.

(٢) ابن شهر آشوب، المناقب، ج ٤، ص ٤٢٥؛ الشيخ الطوسي،
الغيبة، ص ٢١٤.

العسكري عاش - حيث قال: «كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان وزير البلاط العباسي في عصر المعتمد (١) على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب، فقال: ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفاه ونبله وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء وعامة الناس. فإني كنت يوماً قائماً على رأس أبي - وكان وزيراً للدولة - وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجابهم فقالوا: أبو محمد بن الرضا بالباب، فقال بصوت عال ائذنوا له، فتعجبت مما سمعت منهم. فلما نظر إليه أبي قام يمشي إليه خطى، ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقواد، فلما دنا منه عانقه، وقبل وجهه و صدره، وأخذ بيده، وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه، وجلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه، وجعل يكلمه، ويفديه بنفسه.

فلما كان الليل جئت، فجلست بين يدي أبي،

(١) النجاشي، رجال النجاشي، ص ١٢٦.

فقلت: يا أبه من الرجل الذي رأيتك بالعادة فعلت به ما فعلت من الإجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك؟ فقال: يا بني ذاك إمام الرافضة ذاك الحسن بن علي المعروف بابن الرضا. ثم قال: يا بني لو زالت الإمامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا وإن هذا ليستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيانتته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه. فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على أبي وما سمعت منه، فلم يكن لي همة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره، فما سألت أحداً من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عنده في غاية الإجلال والإعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه، فعظم قدره عندي إذ لم أر له ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه». (١) والرواية مع الأخذ بنظر الاعتبار طبيعة الراوي لها وعدائه لأهل البيت عليهم السلام تكشف بما لا مرية فيه المكانة السامية والمنزلة الرفعية التي فرضتها شخصية

(١) الكليني ج ١، ص ٥٠٣.

الإمام عليه السلام في الوسط السامرائي .

وقد شهد بمكانته وعظيم منزلته خادمه الشاكري الذي لازم خدمته حينما سئل عن منزلته، فقال: «كان أستاذي - أشار إلى الإمام - صالحاً من بين العلويين، لم أر قط مثله، وكان يركب إلى دار الخلافة بسر من رأى في كل اثنين وخميس. قال: وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم. ويغصّ الشارعُ بالدواب والبغال والحمير والضجة، فلا يكون لأحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم. قال: فإذا جاء أستاذي سكنت الضجة، وهدأ سهيل الخيل، ونهاق الحمير، وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعاً لا يحتاج أن يتوقى من الدواب نحفه ليزحمها، ثم يدخل، فيجلس في مرتبته التي جعلت له، فإذا أراد الخروج وصاح البوابون: هاتوا دابة أبي محمد، سكن صياح الناس وسهيل الخيل، وتفرقت الدواب حتى يركب، ويمضي». ^(١) ومن الطبيعي أن يكون أغلب هؤلاء المجتمعين من شيعة الإمام عليه السلام ومواليه جاؤوا من مناطق شتى لرؤية الإمام لماله من مكانة بين أتباع الفريقين الشيعة والسنة.

(١) الشيخ الطوسي، ص ٢١٤.

عصره عليه السلام:

عاصر الإمام العسكري عليه السلام إبان إمامته ثلاثة من الخلفاء العباسيين هم: المعتز العباسي (حكم: ٢٥٢ - ٢٥٥ هـ) والمهتد (حكم: ٢٥٥ - ٢٥٦ هـ) والمعتمد العباسي (حكم: ٢٥٦ - ٢٧٩ هـ).^(١)

وقد كان العباسيون قد فرضوا على الإمام علي الهادي وولده الإمام الحسن العسكري عليه السلام إقامة جبرية في عاصمة الدولة العباسية - سامراء، وذلك لتقديرهم أن المهدي الموعود الذي بشر به النبي صلى الله عليه وآله أمته سوف يكون في زمانهم وسوف يقوِّض ملكهم، فهم كانوا يطلبونه ليقضوا عليه. واکب الإمام العسكري عليه السلام جميع الظروف والملايسات والمواقف التي واجهت أباه الإمام الهادي عليه السلام، وكانت مواقفه امتداداً لمواقف أبيه في رعاية الشيعة، بالإضافة إلى التمهيد لغيبة الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

والشيعة كانت قد تربت على مرجعية أهل البيت عليهم السلام والرجوع إليهم مباشرة في مختلف القضايا، فانهم ومع غيبة الحجة سوف يفقدون

(١) الطبري، محمد بن جرير، دلائل الامامة، ج ١، ص ٢٢٣.

الصلة المباشرة به، ولهذا ربي الإمام الهادي
والعسكري عليه السلام شيعتهم على الرجوع الى
الوكلاء المعتمدين الموثقين.

وكان من أبرز هؤلاء الوكلاء هو عثمان بن سعيد
العمري (السفير الأول) حفيد عمار بن ياسر رضي الله عنه
الصحابي الجليل وكذلك ابنه محمد بن عثمان
المعروف بالخلاني.

عن أحمد بن إسحاق بن سعد القمي قال: «دخلت
على أبي الحسن علي بن محمد صلوات الله عليه في
يوم من الايام فقلت: يا سيدي أنا أغيب وأشهد
ولا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل
وقت، فقول من نقبل؟ وأمر من نمتل؟

فقال لي صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو (عثمان
بن سعيد) الثقة الأمين ما قاله لكم فغني يقوله،
وما أداه إليكم فغني يؤديه.

فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى
أبي محمد ابنه الحسن العسكري عليه السلام ذات
يوم فقلت له عليه السلام مثل قولي لابي، فقال
لي: هذا أبو عمرو الثقة الامين ثقة الماضي وثقتي
في المحيا والممات، فما قاله لكم فغني يقوله، وما

أدى إليكم فغني يؤديه». (١)

الخلف من الإمام الحسن

العسكري عليه السلام:

إن الإمام الحسن العسكري عليه السلام تعمّد إخفاء ولادة ولده المهدي عليه السلام، وذلك خوفاً عليه من السلطة التي كانت تترقب ولادته كانت للقضاء عليه.

ولهذا أنكر بعض المسلمين إلى اليوم وجود ولد للإمام العسكري عليه السلام.

ولكن جمهور أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام (الشيعة) وثقاته آمنوا بوجود ولده عليه السلام، وهو الثاني عشر من الأئمة وأوصياء الرسول صلى الله عليه وآله، وهو المهدي الذي بشره النبي صلى الله عليه وآله: «لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يوطئ اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً». (٢)

وقد نقل الذهبي في كتابه (سير أعلام النبلاء)، وابن حزم الأندلسي في كتابه (الفصل)، ومن قبلهم إمام الأشاعرة أبو الأشعري (ت ٢٩٧هـ)

(١) الشيخ الطوسي، الغيبة، ص ٣٥٤.

(٢) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢ ص ٢٨٩.

في كتابه مقالات الإسلاميين، أن جمهور أصحاب الإمام العسكري ثبتوا على وجود ولد له عليه السلام.

ولهذا ذكر كثير من علماء السنة ان للحسن العسكري عليه السلام ولد، وقد ذكر صاحب كتاب (منتخب الأثر- الشيخ الصافي) خمسا وستين عالما من علماء السنة ممن قالوا بذلك.

وأيضاً من الحقائق التاريخية التي تدلنا على وجود المهدي هو ثقة جمهور الشيعة من أصحاب الإمام العسكري بالنواب الأربعة (وكلاء الإمام المهدي عليه السلام) وتعاملهم معهم على أساس نيابتهم عنه عليه السلام في عصر الغيبة الصغرى.

طرف من سيرته عليه السلام:

وكانت سيرة الإمام العسكري عليه السلام كسيرة آبائه عليهم السلام في الورع والعبادة والاهتمام بأمور المسلمين وقضاء حوائجهم.

جاء في كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ص ٢٠٧: أنه ووقع لبهلول معه عليه السلام انه رآه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون، فظن انه يتحسر على ما في أيديهم، فقال: أشترى لك ما تلعب به؟ فقال: يا قليل العقل ما للعب خلقنا. فقال له: فلماذا خلقنا؟ قال: للعلم والعبادة.

فقال له: من أين لك ذلك؟ قال: من قوله تعالى: ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون﴾. ثم سأله أن يعظه فوعظه بأبيات ثم خر الحسن مغشيا عليه، فلما أفاق قال له: ما نزل بك وأنت صغير لا ذنب لك؟ فقال: إليك عني يا بهلول، إني رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تقدي إلا بالصغار، وإني أخشى أن أكون من صغار حطب جهنم.

وجاء في كتاب إعلام الوري صفحة ٣٩٠: دخل العباسيون على صالح بن وصيف عندما حبس أبو محمد عليه السلام - الإمام العسكري - فقالوا له: ضيق عليه، فقال لهم صالح: ما أصنع به؟ فقد وكلت عليه رجلين شر من قدرت عليه، صاروا من أمر العبادة والصلاة والصيام على أمر عظيم، ثم أمر بإحضار الموكلين فقال لهما: ويحكمما! ما شأنكما في أمر هذا الرجل؟ فقالا: ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله، لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة، وإذا نظرنا إليه أرعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا.

وجاء في كتاب مناقب أهل البيت عليهم السلام: لما حبس عليه السلام قحط الناس بسر من رأى قحطا

شديداً، فأمر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج والاستسقاء ثلاثة، فلم يسقوا، فخرج النصارى ومعهم راهب كلما مد يده إلى السماء هطلت، ثم في اليوم الثاني كذلك، فشك بعض الجهلة وارتد بعضهم، فشق ذلك على الخليفة، فأمر بأحضار الحسن عليه السلام الخالص وقال له: أدرك أمة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يهلكوا.

فقال الحسن عليه السلام: يخرجون غداً وأزيل الشك إن شاء الله تعالى، وكلم الخليفة في اطلاق أصحابه من السجن فأطلقهم له.

فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصارى غمت السماء، فأمر الحسن بالقبض على يده، فإذا فيها عظم آدمي، فأخذه من يده، فقال: استسق! فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك فقال الخليفة للحسن: ما هذا يا أبا محمد؟ فقال: هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور، وما كشف عن عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر، فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال، وزالت الشبهة عن الناس، ورجع الحسن إلى داره وأقام عزيزاً مكرماً^(١).

(١) مناقب أهل البيت عليهم السلام - حيدر الشيرواني ص ٢٩٣.

اعتقال الإمام عليّ عليه السلام:

إنّ استدعاء الإمام وأبيه عليهما السلام بأمر من المتوكل العباسي إلى سامراء يعد بحد ذاته نوعاً من الحبس وفرض الإقامة الجبرية عليهما للتمكن من السيطرة على حركة الإمامين، ومع ذلك تعرضا للاعتقال والمعاملة القاسية، وقد سجلت الوثائق التاريخية ذلك منها ما وراه الصيمري في كتاب الأوصياء حيث يقول: «رَأَيْتُ خَطَّ أَبِي مُحَمَّدٍ لَمَّا خَرَجَ مِنْ حَبْسِ الْمُعْتَمَدِ ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾»^(١). وروى الشيخ المفيد عن محمد بن إسماعيل العلوي قال: «حبس أبو محمد عند علي بن أوتامش (أو بارمش) وكان شديد العداوة لآل محمد عليهم السلام غليظاً على آل أبي طالب. وقيل له افعل به وافعل. قال: فما أقام إلا يوماً حتى وضع خديه له، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً له وإعظاماً، وخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم قولاً فيه»^(٢).

(١) سورة الصف الآية ٨.

(٢) المفيد، الإرشاد، ص ٣٤٢؛ الكليني؛ ج ١، ص ٥٠٨.

حرم العسكريين عليه السلام

هو المكان الذي دفن فيه الإمامان العاشر والحادي عشر للإمامية والذي يقع في مدينة سامراء العراقية. ويقع سرداب إلى جانب المرقد يسمى بسرداب الغيبة الذي اشتهر على أنه مكان اختفاء صاحب العصر الحجة بن الحسن (عج). وقد تعرض الحرم للتخريب إثر تفجيرين إرهابيين ما بين عامي ١٤٢٦ هـ و١٤٢٨ هـ ما أدى إلى تدمير جزء من البناء بما فيه القبة والمأذنة والضريح. كما وقد خضع الدمار الناتج عن الهجمات إلى إعادة الإعمار والتجديد.

من أقواله وحكمه عليه السلام:

- ما ترك الحق عزيزاً إلا ذل، ولا أخذ به ذليل إلا عز.
- من وعظ أخاه سرافقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه.
- خصلتان ليس فوقهما شيء: الإيمان بالله ونفع الإخوان.
- الغضب مفتاح كل شر.
- لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض.
- بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين،

يطري أخاه شاهدا ويأكله غائبا، أن أعطى حسده، وإن ابتلي خانه.

• جرأة الولد على والده في صغره تدعو الى العقوق في كبره.

• أروع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام على الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب. (١)

• ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة، وإنما العبادة كثرة التفكير في أمر الله. (٢)

زيارة الإمام العسكري عليه السلام:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ

الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْهَادِيَّ الْمُهْتَدِيَّ وَرَحْمَةً

اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ

وَابْنَ أَوْلِيَائِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ

وَابْنَ حُجَجِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ

وَابْنَ أَصْفِيَائِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ

(١) ابن شعبة البحراني، تحف العقول، ص ٤٨٩.

(٢) تحف العقول، ص ٤٨٨.

اللّهِ وَابْنَ خُلَفَائِهِ وَأَبَا خَلِيفَتِهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا بْنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا بْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ سَيِّدَةِ
نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَئِمَّةِ
الْهَادِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الْأَوْصِيَاءِ
الرَّاشِدِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِصْمَةَ
الْمُتَّقِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْفَائِزِينَ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رُكْنَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا فَرَجَ الْمَلْهُوفِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
وَارِثَ الْأَنْبِيَاءِ الْمُنتَجِبِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا خَازِنَ عِلْمِ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ أَيُّهَا الدَّاعِي بِحُكْمِ اللَّهِ، السَّلَامُ

عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّاطِقُ بِكِتَابِ اللَّهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ الْحُجَجِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
هَادِيَ الْأُمَّمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ النَّعَمِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْبَةَ الْعِلْمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا سَفِينَةَ الْحِلْمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْإِمَامِ
الْمُنْتَظَرِ، الظَّاهِرَةَ لِلْعَاقِلِ حُجَّتُهُ، وَالثَّابِتَةَ
فِي الْيَقِينِ مَعْرِفَتُهُ، الْمُحْتَجِبِ عَنْ أَعْيُنِ
الظَّالِمِينَ، وَالْمُغَيَّبِ عَنْ دَوْلَةِ الْفَاسِقِينَ،
وَالْمُعِيدِ رَبُّنَا بِهِ الْإِسْلَامَ جَدِيداً بَعْدَ
الْأَنْطِمَاسِ، وَالْقُرْآنَ غَضّاً بَعْدَ الْأَنْدِرَاسِ،
أَشْهَدُ يَا مَوْلَايَ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ
الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ
الْمُنْكَرِ، وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ

وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا
حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، أَسْأَلُ اللَّهَ بِالشَّانِ
الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ يَقْبَلَ زِيَارَتِي لَكُمْ،
وَيَشْكُرَ سَعْيِي إِلَيْكُمْ، وَيَسْتَجِيبَ دُعَائِي
بِكُمْ، وَيَجْعَلَنِي مِنْ أَنْصَارِ الْحَقِّ وَاتِّبَاعِهِ
وَأَشْيَاعِهِ وَمَوَالِيهِ وَمُحِبِّيهِ، وَالسَّلَامُ
عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. (١)

بِحَمْدِ اللَّهِ

(١) السيد ابن طاووس، مصباح الزائر: ٤٠٨.

مركز فجر اشوراء الثعيا في

التابع للعتبة الحسينية المقدسة - قسم النشاطات العامة

fajrashura.com

